

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أحمد دراية - أدرار
قسم اللغة والأدب العربي.
كلية الآداب واللغات



السرد في القصة الجزائرية "نماذج بشرية" لأحمد رضا دار

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.
التخصص: دراسات جزائرية.

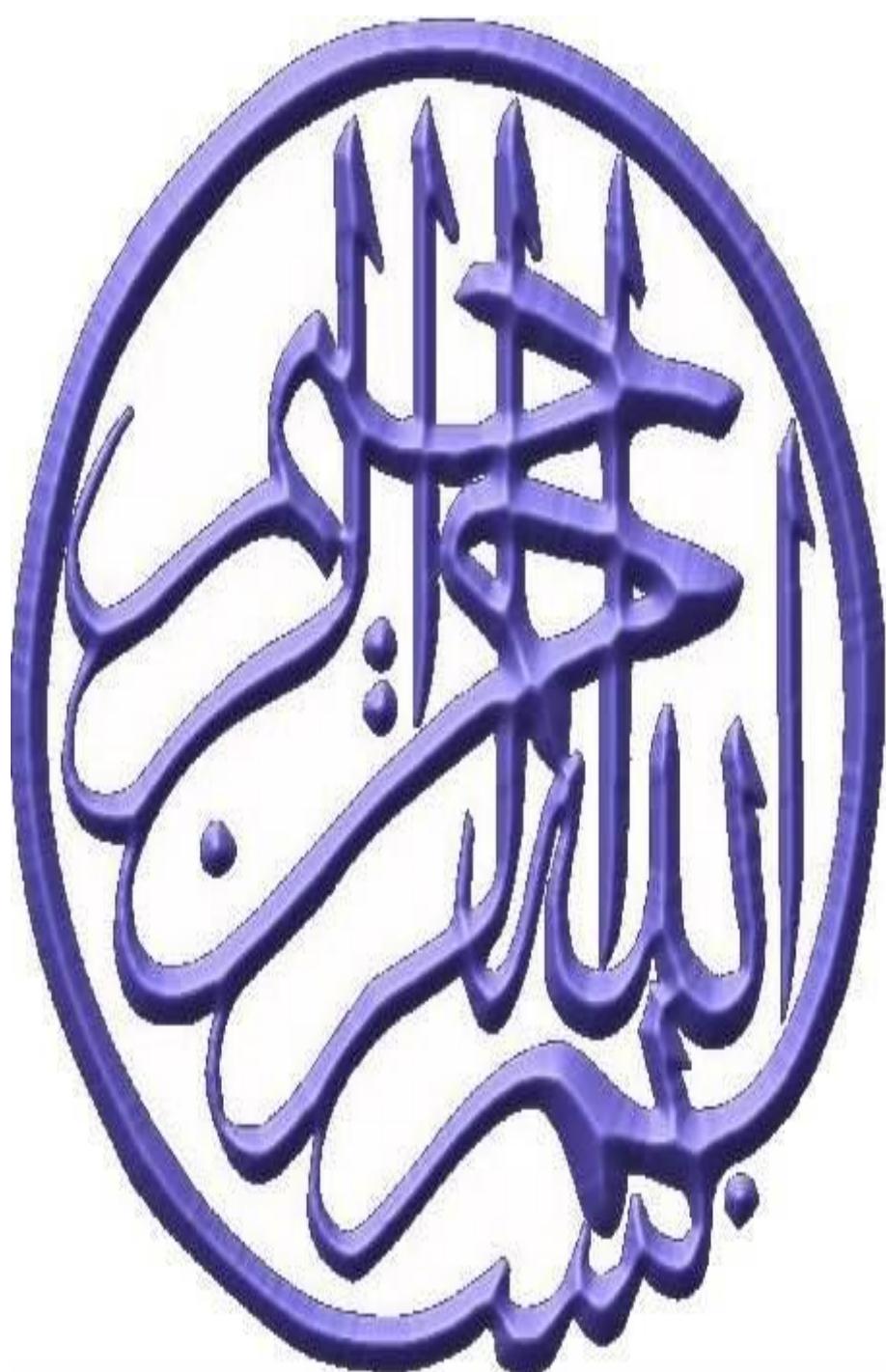
تحت إشراف:

✓ أ/ مDaniي رابحي

من إعداد الطالبين:

✓ عبد الله حمو
✓ كھینة محمد أعراب

الموسم الجامعي: 2015-2014 1436-1435:



أهلاً



إلى والديِّ الْكَرِيمَيْن ...

أطال الله بقائهما.

إلى من اتسع صدره ليحمل عزتي أثناه البعض ...

أسرتي العزيزة :

كل باسمه إخوتي (عبد القادر ، عبد الـكريـم ، عبد المـالـك) .

أخواتي (جميلة ، عاشرة ، فاطمة) .

إلى قنديل الظلام جزاء الله تعالى خيراً عمي (سالم) .

إلى أبنائه وفقوم الله ، وإلى زوجته.

إليك " كمينة " مع الإضمار ...

إلى كل أصدقائي رفقاء الدرب : مامونى عبد القادر ، مولاي مهدي ، بركات
فؤاد ، عفريت أحمد ، سعاد ، هريم ، خديجة ، سارة ، إدريس .

إلى ظالئي : بالماج محمد ، زيني عبد الله ، حروش عبد الـكريـم .

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تعلمهم صفاتي .

إليهم جميعاً أهديي هذا العمل .

عبد الله حمو



إهداء



- إلى اللذين ملّأ عرش حياتي ، وأول من نطق بهما لسانني ،
و بهما ديني أو صاني .
 - إلى من رؤيتهم تفدي روحي وتنير دربي .
 - إلى من عطاوهما بلا حدود إلى من هما رمز الوجود .
 - إلى اللذين من لو هرسته لهم الأرض ذهباً لما وفيتها .
 - إلى أئلئك ما أملأك في حنيفي ، إلى من لا تكفي العروفة
والكلمات والصفحات للتعبير بما أحمل لهم ، إلى من حين أذكرهما
يطمئن قلبي استئثاراً على كل حبي نسيه روحي وبسم جروحي : مملكة العجب والاعتفة
والعنان " أمي " .
 - والقلب الطيب الجنون ما أسفله شمس كل نهار إلا وسأل عندي متყضاً أموالي " أبي " .
 - إلى كل من علمني حرفها أستاذتي الحرام .
 - إلى من كان رفيق دربي في إنجام مذكرتي " عبد الله حمو " .
 - كما أهدي هذا العمل إلى الغولي : فرجاته ، غيلاس ، الموناس ، حسن .
 - إلى جواهر العائلة ودررها : زهية ، نادية ، ثنية ، حكيمة .
 - إلى من كن مصابيح تنير ومحظى : سعاد ، أميسة ، هريه ، أسماء ، خديجة ، فاطمة ، زينب ، ويزة ، جميلة ، نوارة ، وناء ، وفاء .
 - إلى أصدقاء الدرب : ماهوني عبد القادر ، بن حمادي إدريس ، فؤاد برخاته ، محمد لمين .
 - إلى كل نفس توافق إل البعثة العلمي ومراتب الرقي .
- إليهم جميعاً من لم تسعمه مذكرتي وسعتمه مذكري .

كهينة محمد ألمرا به

شکر و عرفان

الحمد لله حمدًا يكفي نعمه ويوافي مزيمه ...

"ونتفد بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستان المفاضل " رابي مداني " لقبوله الإشراف على هذه المذكرة وأخراجها للوجود ، نشكره على هامش العربية الذي منعنا أيام أثناء البحث ، وأيضا على توافعه الذي نجز نظيره وعلى سعة صدره جزاء الله عنا كل خير .

ـ كما نتفد بالشكر والعرفان إلى لجنة المناقشة التي تكرمت بقراءة هذه المذكرة ومناقشتها .

مقدمة

مقدمة

لقد حاول بعض الأدباء المحدثين اتهام الأدب العربي القديم بالعقم وعدم الخصب معتمدين في ذلك على ما جادت به قرائع المستشرقين من الإدعاءات والافتراضات وأثير حول هذه المسألة جدل كبير عن وجود التراث القصصي في الأدب العربي حيث خرجموا من قاعدة كانت نتيجة المستشرقين الأوروبيين مفادها أن الخيال العربي أقل من أن يتخيل أو يجسّد ولو من الواقع ليوظفه في شكل أدلة تعبيرية فنية كالرواية أو القصة الفنية ، فألغوا هذا اللون من الأدب العربي القديم وأرجعوا هذا كلّه إلى ضعف العقلية العربية حتى وصل ادعاؤهم إلى أن الفضل يرجع إلى مأخذنا كتابنا من الغرب عن طريق الترجمة .

إذ غاب عن أعين هؤلاء ذلك الزخم الواسع من التراث القصصي المتمثل في قصص السمر والخرافات والقصص العاطفي ومقامات الهمذاني والحريري إلى غير ذلك من القصص .

والأسلوب القصصي من أسبق الأساليب الأدبية استجلاء لصور الحياة الاجتماعية ورصد تفصيلاً لها المثيرة الحية بأسلوب فني يجذب اهتمام القارئ ويثير انتباهه.

وقد اهتمت الدراسات الحديثة بالقصة أياً اهتماماً حيث اعتبرها الكثير ديوان العرب لما تحتويه من قدرة على وصف المشهد خاصة العربي في تحولاتة المختلفة ومن خلال هذه العناية اهتم الدارسون بالسرديات بصفة عامة حتى تكتمل الصورة الفنية سواء للقصة أو الرواية أو المسرح .

وبالنظر للاهتمام المتزايد بهذا النوع من السرديات كان موضوعنا تحت عنوان "السرد في القصة الجزائرية - نماذج بشرية - لأحمد رضا حورو" فكان الإشكال المطروح : ما القصة وما عناصرها؟ وما أهمية السرد وكيف يتم توظيفه داخل القصة الفنية بصفة عامة؟ كيف ينظر السرد أو ما مدى جودة قصص أحمد رضا حورو داخل مجموعته القصصية؟ ، أين تكمن أهمية السرد في المجموعة القصصية "نماذج بشرية".

ولكي تكون الدراسات حول الموضوع ذات مغزى استندنا إلى الخطوات التي قدمتها الدراسات الغربية في نظرية السرد وعلى رأسها ما قدمه (جيرار جينيت) من خلال كتابه (صور 3)، وكذلك ما قدمته الدراسات العربية أمثال (حميد لحميداني) في كتابه (بنية النص السريدي من منظور النقد الأدبي).

وقد جاء البحث موزعاً على مقدمة ومدخل وفصلين فخامة ، حيث يعالج المدخل : حالة الأدب الجزائري بشقيه التثري والشعري ، أما الفصلين ، فال الأول يتناول القصة والتعرّيف بها مع إلقاء نظرة حول عناصرها ومهماهية القص في الجزائر إذ عرضنا في هذا المبحث القصة بين العرب والغرب ثم تحدثنا عن القصة في الأدب الجزائري ، وفي الفصل الثاني عرفنا بالسرد وفصلنا في قضيائاه حيث تحدثنا عن نظام

الزمن ونظام السرد داخل العمل القصصي ، ثم تناولنا جانباً تطبيقياً على مجموعة "نماذج بشرية لأحمد رضا حwoo .

أما الخاتمة فكانت حوصلة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها بعد هذا الجهد المتواضع الذي نأمل أن يكون فيه فائدة لآخرين .

وقد اتبعنا في ذلك دراسة وصفية تحليلية معتمدين هذا المنهج في كثير من الأحيان إذ كان الملائم طبيعة البحث خاصة في جانبه التطبيقي .

وبالرغم من توفر المراجع في مجال القصة إلا أنه لا يمكن أن تخلو من بعض الصعوبات والمتمثلة في اختلاف طرائق التحليل ، وضبط المصطلحات خاصة السردية إذ تختلف من مرجع لآخر ، وقد اهتدينا إلى الحل الوسط أمام هذه الصعوبات ، بفضل توجيه الأستاذة الكرام على رأسهم المشرف ، والأستاذ خديير المغيلي ، وبعض الكتب مثل كتاب البنية السردية عند الطيب صالح.

ونخص بالشكر الأستاذ الفاضل رابحى مداني الذي سهر على إخراج هذا العمل المتواضع ، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد .

هذا وإن وفقنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان .

مدخل

الأدب الجزائري نشأته وتطوره

في فترة الجزائر قبل الإسلام والجزائر العربية يشير "محمد الطمار" إلى أن البلاد حديثة الإستعراب والعصر يسوده الإضطراب وعدم الإستقرار، فمن البديهي أن لانزى أدبا ولا أدباء إلا ما كان من رجال الدين والفقه والدعاة الذين يفدون لتشقيق أهل البلاد . وإن كان أدباء فهم من العرب الداخلين ولكن ، لأنجد لهم أثرا وإن وجد يوما ما فليس من الجزائرية شيء ، لأن أصحابه مشارقة ، وهو أدب يتناول في الشعر ما عرفناه للمشارقة من أبوابه ، وفي النثر الرسائل والوعظ الديني والخطب الدينية والسياسية .

أما في الفترة الممتدة بين الدولة الرستمية إلى غاية الدولة العثمانية فقد كان الأدب يعلو ويزدهر أحيانا أخرى ، وهنا يشير "محمد الطمار" إلى أن الأدب لمراة عصره عرفناه قويا على عهد ما كان ملوك الجزائر أقوياء وعرفناه جيلا على حين كانت الحياة ناعمة جميلة مطمئنة . أما الآن فهذه الفتنة تشتب في جميع أطراف الجزائر ، وهذا الأسباب يشنون غارا لهم على شواطئ البلاد ويجسرون حتى يقبحوا على مراكز في قلتها ، وهذا ملوك تلمسان يتسابقون ويتقاتلون للإستيلاء على الحكم ويتوافقون مع الإسبان أو الوطاسيين . فكثرة الحزن وتألمت الجزائر . فالآدب هو الآخر أخذ الضعف يدب في مفاصله ، وقل رجاله ، ولم يبقى من الحركة الفكرية التي طالما ازدهرت قبل هذه الفترة إلا ذلك البصيص النافذ من بيوتات عرفت بالعلم من قديم ، فلا نجد ماثلا في القرن العاشر أديب يستحق هذا الإسم عن جدارة ، وإنما نعثر على رجال مثقفين زاولوا قرض الشعر وأصابوا منه بعض الشيء . فالأدباء الذين يتميزون بهذه الصفة لانعثر عليهم إلا في القرن الحادي عشر مع المقربي وابن الفكون وغيرهما عالجو الشعر وجاؤوا بالقصائد التي تنبأنا بخروجه من نكسته التي أصابته في القرن السابق ، فإن ماء الشعر عاد يجري في عروقه على الرغم من المحسنات البدوية التي نقوه بها .

وعالجو النثر فأتوا به خالسا كأنه شعر منتشر عمدوا فيه إلى المحسنات البدوية في حين ، ومرسلا

¹ مطبوعا في حين آخر .

¹ تاريخ الأدب الجزائري ، محمد الطمار ، عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007 م ، ص 24، 225، 226.

وبعد انقضاء الفترة العثمانية حلت النكبة بالجزائر وحلت الفترة الاستعمارية للإحتلال الفرنسي ، فإن سرنا لخروج الأدب من نكسته في القرن الحادي عشر الهجري وقمنا أن يسلك طريقاً تؤدي به إلى معرفة من الإزدهار من قبل ، لكنه ويا للأسف ، رجع إلى نكسته على الرغم من أنه ظل مسيطراً على موقفه مستميتاً في حفظ كيانه . فلا نستطيع أن نعثر على أديب يمثل حقاً الحركة الأدبية بعد وفاة المقربي حتى القرن الثالث عشر الهجري حيث بُرِزَت شخصية فذة تتمثل في الأمير عبد القادر.¹

إذا كان من رواد الحركة الأدبية الحديثة في المشرق العربي " محمود سامي البارودي " (1838_1904) فإن "الأمير عبد القادر" يعتبر من روادها في المغرب العربي عموماً ، وفي الجزائر خصوصاً ، وكلا الرجلين متصلان بالتراث الأدبي العربي عموماً والشعر خصوصاً ، وهذا ما يوافقه الدكتور " صالح خريفي " حين يقول ، أنه لازم في جدارة الأمير عبد القادر بأن يكون بداية نهضة أدبية في الجزائر ، إن لم يكن بأسلوبه الحالي من رونق التجويد ، وبمضمونه البطولي الذي ينفرد به في تلك الفترة إذ لا يكاد يظهر حول الأمير أو بعده إلا آحاد قليلون من يمكن لهم أن يشعروا للظاهرة الأدبية بالبقاء ويمدوها بطول في النفس . آحاد كانوا يجسّمون مانسميه بـ (ديوان الإنشاء) للأمير حاكمًا في الجزائر أمثال (قدور بن رويلة) و (علي أبوطالب) أو مواسين في إقامته الجبرية في فرنسا كـ (محمد الشاذلي القسنطيني) أو يشكلون حوله مهاجرًا في دمشق حلقة النداماء كـ (محمد المبارك) .

هؤلاء القلائل يكادون ينفردون — في نظر جهد المقل — بالفترة الزمنية التي تدرسها ثم لا تلبث أن تشهد فراغاً موحشاً في الشخصيات الأدبية حتى مستهل القرن العشرين . عدا ما ذكره به أواخر القرن الماضي من المنظومات الدينية والمدائح والأذكار التي انتعشت في الجو الصوفي الذي خيم على البلاد².

إن مرحلة ما قبل الثورة كانت تمتاز باصراف الأديب والشعب معاً إلى العمل من أجل تحرير الوطن ، وهذه الغاية كانت سياسية أكثر منها اجتماعية ، وهو عكس ما نشاهده في المرحلة الحاضرة ، التي تتمثل في محاولة تطوير المجتمع الجزائري المستقل ، ونشر العدالة بين أفراد المجتمع والاستغلال والمسؤولية بجميع أشكالها فليس من المنطقي ولا من الإنصاف في شيء ، أن نطلب لقاوص مثل : أحمد رضا حوحو ، أو السعيد الزاهري ، مثل مانطلبه اليوم من قصاصنا وروائيننا . كما أنه سيكون من الظلم الفادح أن نقارن بين فن شاعر مثل : محمد العيد ، أو مفدي زكرياء ، وبين فن معاصر مثل : خمار أو باوية أو خريفي أو أزراج أو الغماري فالمرحلتان مختلفتان ، ولذلك اختلف الأسلوبان بين المرحلتين .

¹ المرجع نفسه ، ص 264، 265.

² المدخل إلى الأدب الجزائري ، صالح خريفي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1983م ، ص 102، 103.

إن الأديب والسياسي يتفقان في كون كل منهما يسعى إلى تجنيد الشعب لخدمة قضية معينة . فاتح نوفمبر على محاولة توعية الشعب الجزائري بقضيته الأساسية هذه الفترة ، وهي قضية مقاومة الإستعمار بالوسائل المختلفة ، فالأديب يسعى إلى نفس غاية السياسي ، لكن في هدوء أناة وعمق . إن مهمة الأديب تستمر بعد طرح القضية وتحديد المبادئ ، وتحاول نقش هذه القضية ، وهذه المبادئ في نفوس أفراد الشعب عن طريق لأن الحالة الإجتماعية السائدة التي كان يعيشها الشعب لم تكن وليدة نظام الفن . في حين أن السياسي يقوم بهمته في شيء من العجلة والإفعال دون فن إلا في القليل النادر .¹

ويمكن أن نلمس هذا الفرق الجوهرى في معالجة السياسة والأدباء الجزائريين لحوادث 8 ماي 1945 ، فالسياسة استعملوا هذه الحوادث وما أنتجته من خطب وكتابات سياسية أثر كبير في تحضير الشعب الجزائري في أعقاب الحرب العالمية الثانية سوى خطوة عملية من هذه الخطوات التي أدت إلى قيام الحرب التحريرية ، ولو عدنا إلى الشعر الذي قيل في هذه الحوادث ، والمقالات الأدبية التي عالجتها وسجلت أسبابها آثارها ، لوجدنا نغمة جديدة تختلف نوعاً ما عن نغمة السياسة الجزائريين هي نغمة الفن الذي يريد أن يسهم في تعميق الشعور بالحزن ، وبعث الجزائريين على التفكير في مصيرهم كأمة قضي عليها أن تخضع للإستعمار الفرنسي .

أما أثناء الثورة المسلحة ، الثورة التي أعادت إلى الجزائر سيادتها الوطنية أي حققت آمال الشعب الجزائري في الإستقلال والحرية فإن الأديب قام بدور آخر لا يقل أهمية ولا التزاماً عن الدور السابق ، وهو دور مزدوج تمثل في نشر القضية الجزائرية في البلدان الشقيقة والصديقة من جهة وتجنيد الجزائريين للإسهام في المعركة القائمة وتشجيعهم على مواصلة هذه المعركة حتى القضاء النهائي على القوى الإستعمارية الbagie من جهة ثانية ، وربما كانت تونس الشقيقة أهم مركز شهد قيام الأدباء الجزائريين بدورهم في المعركة ، وقد لمعت أسماء كثيرة في هذه الفترة ، أسماء شعراء أمثال خمار ، وخريفي ، وباوية ، وزكرياء ، والسماحي وغيرهم ، وأسماء كتاب أمثال ركيبي ، والجندى ، ووطار ، ودودو وغيرهم وكل هؤلاء وغيرهم أتوا إلا أن يقوموا بدورهم الوطني خير قيام ، وقد قاموا به فعلاً . ويكفي أن ننظر فيما نشر في السنوات الأخيرة من الثورة ، أو بعد الإستقلال مباشرة لنتأكد من فعالية هذا الدور في دفع الجماهير الجزائرية لميدان المعركة واستعمالتها في المقاومة والدفاع ، كما استمر الأدب الجزائري هو الآخر في القيام بدوره إلى اليوم .

¹ ينظر : النثر الجزائري الحديث ، محمد مصايف ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة ، الجزائر 1983 م ، ص 101، 100.

غير أن طبيعة هذا الدور قد تغيرت بتغير الظروف التي يعيشها الجزائري في عهد الإستقلال، فليس هناك استعمار لا قديم ولا جديد في بلادنا ، وليس هناك أجانب يريدون أن يفرضوا علينا اتجاهها معينا في سياستنا أو اقتصادنا أو نمط حياتنا الاجتماعية كل هذه القضايا اختفت باختفاء الاستعمار ، وعادت تاريخنا يقف المواطنون عنده للعبرة . إن دور الأديب تغير دور السياسي الجزائري .¹

فأديب هذه المرحلة وما قبلها بقليل كان يعالج قضايا عامة في الغالب ، تشتراك فيها معظم الشعوب ، وهي قضايا الاستعمار ، والاستقلال ، والشخصية الوطنية ، وما إليها . فالعروبة التي كانت محوراً لكثير من القصائد والمقالات والقصص في الأدب الجزائري كانت الحور المشترك بين معظم الأدباء العرب في هذه الفترة .

في حين أن قضايا المجتمع الجزائري هي قضايانا نحن الجزائريين بالدرجة الأولى . والقضايا الاجتماعية ، وإن كانت تنطلق من مبدأ واحد ، تختلف من بلد إلى آخر ، ولهذا كان على الأديب الجزائري المعاصر أن يكون أكثر وعيًا بالحالة الخاصة للمجتمع الجزائري وأشد غوصاً لتمثيل روح القضايا التي يعالجها في قصidته ، أو قصته ، أو مقالته في هذه الفترة ، مما أضفى عليها كموضوع نوعاً من العمومية ، حتى لانقول نوعاً من الرتابة والسطحية .

ونحن نغادر هذه المرحلة العصبية من تاريخ الأدب الجزائري لا نغفل جانباً هاماً منه ، "الخذ اللغة الفرنسية أداة تعبير له فهو أدب وطني قومي طالما أنه أراد أن يكون سلاحاً من أسلحة المعركة" . ونشأ وتطور بعد الحرب العالمية الثانية وحتى وقتنا الحاضر ، لم يولد ولم يتطور إلا بعد أن استطاع الأدباء الجزائريون أن يسيطروا تماماً على اللغة الفرنسية وأن يعبروا بها عن الحقيقة الجزائرية . وبعد أن سيطر الجزائريون تماماً على اللغة الفرنسية وبعد أن تعمقوا في دراستها ودراسة تاريخها حولوها للدرجة التي يجعل من المؤلفات الجزائرية أدباً لا يختلف فقط من حيث المضمون بل من حيث الشكل عن الأدب الفرنسي" . ومن أبرز الأدباء الجزائريين الذين كتبوا بهذه اللغة نجد "آسيا جبار" ، "مالك حداد" ، "مولود معمرى" ، "مولود فرعون" ، "كاتب ياسين" وغيرهم كثير سواء في جانب النثر أو الشعر .

¹ المرجع نفسه ، ص 103.

وعليه فالأشكال التعبيرية الفنية والأدوات التعبيرية تختلف بدورها وتتنوع . فاللغة البربرية واللغة العربية وكذلك اللغة الفرنسية استخدمت أدوات تعبير فنية لهذه الفنات . كما أن طبيعة الأشكال الفنية التعبيرية وطبيعة الأنواع الأدبية التي ظهرت في الأدب الجزائري بأي من هذه اللغات إنما حددت ظهورها وصفاتها ومميزاتها وقوتها أو ضعفها ، إنما حددتها كلها تلك الظروف الموضوعية التي عاصرت حياة كل من هذه الفنات وبالنالي التي عاصرت نشوء وتطور العملية الأدبية الجزائرية كلها .¹

ومن بين هذه الأشكال التعبيرية الفنية يبرز فن القصة الجزائرية والتي تم جذورها إلى القصة الشعبية أو الموروث الشعبي ليأخذ في التطور وأصبح الاهتمام بالسرد داخل كل محكي سواء رواية أو قصة ، ففي الدراسات الحديثة "تعني السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستحراب النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها ، وتحدد خصائصها وسماتها ، وووصفت بأنها نظام نظري غني وخصيب بالبحث التجريبي ، وهي تبحث في مكونات البنية السردية من راو ومرؤي له ، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكنت التأكد على أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء دلالة .²

كما نجد أيضا السردية هي علم السرد ذلك أن لكل محكي موضوع ، وهو ما يصطلاح عليه بالحكاية هذه الأخيرة لا يتلقاها القارئ مباشرة وإنما من خلال فعل سردي هو الخطاب السردي .³

ومن خلال اطلاعنا على نشأة وتطور الأدب الجزائري منذ فجر الإسلام على شمال إفريقيا إلى مرحلة حداثته ، يمكن أن نخرج بعض الملاحظات أو النتائج نوجزها فيما يلي :

— تحرر الأدب من الجمود والتحجر الذي سيطر على الأدب العربي في القرون الماضية في فترة مبكرة بفضل أدباء القرن الماضي أمثال الأمير عبد القادر .

— استطاعت اللغة العربية أن تعبر عن مشاعر الكتاب خلال الفترة الاستعمارية رغم الظروف التي عاشتها .

— تطور الأسلوب الأدبي بفضل احتكاك الكتاب بالعالم الخارجي ، خاصة في القرن الحالي .

¹ الأدب الجزائري المعاصر ، سعاد محمد خضر ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ص 86

² موسوعة السرد العربي ، عبد الله إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 1 2005م ، ص 7.

³ السردية العربية ، عبد الله إبراهيم ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، د ط ، دت ، ص 117.

— ظهور أشكال أدبية نثرية جديدة لم تكن موجودة في القرن الماضي مما ساعد على صفاء اللغة ومرونتها وصلقلها . فالمتتبع لاسهامات كتاب القرن التاسع عشر خاصة في الرحلات والمقامة يجد اللغة الحسرا مدها تحت وطأة الاستعمار الفرنسي بينما في عصر النهضة أخذت تسترد مكانتها من خلال المقال والقصة والمسرحية وغيرها

— صور النثر الجزائري واقع المجتمع والقضايا التي عاشها الكتاب سواء ما هو مكتوب باللغة العربية أو اللغة الفرنسية ، إذ تعتبر شواهد على الماضي الطويل الذي عاشه الشعب الجزائري تحت نير الاستعمار ، كما عكس فرحة الشعب الجزائري وأحلامه أيام الثورة وبعد الاستقلال .

الفصل الأول

ماهية القص

القصة وعناصرها :

التعريف اللغوي :

القص فعل القاص إذا قص القصص ، والقصة معروفة . ويقال : في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ، ونحوه قوله تعالى : ﴿نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَصَص﴾¹ ، أي نبين لك أحسن البيان .

والقاص : الذي يأتي بالقصة من فصها .

ويقال : قصصت الشيء إذا تبعت أثره شيئاً بعد شيء ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ قُصْصِيهِ﴾² أي اتبعي أثره ، ويجوز بالسين : قَسَّسْتُ قَسًا .

والقصة: الخبر وهو القصص . وقص علي خبره يقصه قصاً وقصصاً : أورده .

والقصص : الخبر المقصوص بالفتح ، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه . والقصص ، بكسر القاف : جمع القصة التي تكتب .

والقصص ، بالفتح : الاسم . والقاص : الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها .³

جاء في معجم مقاييس اللغة "ابن فارس" : "القاف والصاد : أصل صحيح، يدل على تتبع الشيء ، من ذلك قولهم قص الشيء يقصه قصاً، يعني تتبعه لأمر وغاية ينتهي إليها من ذلك : التتابع ، ومن ذلك قولهم : اقتصصت الأثر إذا تتبعته".⁴

¹ سورة يوسف ، الآية 3.

² سورة القصص ، الآية 11.

³ لسان العرب ، ابن منظور ، مع 5 ، دار المعرف ، ص 3650 ، 3651 ، 3651 .

⁴ معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تلح : عبد السلام هارون ، مادة (قص) ، م 5 ، دار الفكر ، ص 11 .

التعريف الاصطلاحي :

قبل الحديث عن القص في الأدب الجزائري ، نتطرق إلى القص بصفة عامة ونقول أنه : " يمكننا أن نعرف القصة بأنها قالب من قوالب التعبير ، يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة ، تجري بين شخصية وأخرى أو شخصيات متعددة ، يستند في قصها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة تتأزم فيها الأحداث وتسمى (العقدة) ويتطلع المرء معها إلى الحل ، حتى النهاية ."

نشأة القصة :

إذا دققنا في نشأة القصة ، وجدنا أن بذورها الأولى بدت في الخرافة والأسطورة والحكاية ، ثم نمت واستوت في الأقصوصة والقصة والرواية .

والحكاية : هي التي تساق فيها واقعة من الواقع الحقيقة أو الخيالية الأسطورية أو الخرافية . دون التزام بقواعد الفن القصصي . وغالبا ما تتضمن (النوادر ، والخرافات والأساطير) وتنشر على أفواه الناس . وربما كان خير مثالها في الأدب الغربي (رسائل مطحنتي) " لـ ألفونس دوديه " . وفي الأدب العربي ما نقل من كتب مثل (كليلة ودمنة) " لابن المقفع " ، وما وضع منها مثل (البخلاء) للجاحظ .

الأقصوصة : وهي قصة قصيرة تصوّر جانباً من الحياة الواقعية ، يستهدف الكاتب فيها تحليل حادثة معينة ، أو شخصية ما ، أو ظاهرة من الظواهر أو بطولة من البطولات التاريخية ، وقد لا يعني فيها بالتفاصيل ، ولا يتلزم ببداية ونهاية ، يفعل في القصة والرواية ، وقد تدور حول مشهد أو حالة نفسية ، أو لمحّة محددة ، ويمكن لذلك كلّه أن يقرأ في جلسة واحدة خلال فترة قصيرة ، نضرب مثلاً لها قصص (غوغول) الروسي في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، و (تشيكوف وتورغونييف) فيما بعد ، و (آدغار آلن بو) الأميركي و (جي دو موباسان وفلوبيير) الفرنسيين ، وبعض قصص (محمود提مور) وغيره من العرب .

القصة : وهي بين الأقصوصة والرواية ، إذ تعالج فيها جوانب أوسع ، وأحداث أرحب من أحداث سابقتها ، ويشترط فيها من الناحية الفنية أن تحتوي على التمهيد للأحداث ، والعقدة التي تتشابك ¹ عندها وتشوق القارئ للحل ، ثم الحل الذي يأتي في النهاية فيستريح معه القارئ .

ومن القصاصين العرب الذين وفقو في فن القصة (محمود تيمور ، توفيق الحكيم ، عبد الحميد جودة السحار ، عبد الحليم عبد الله) وغيرهم ، على أن بعض الكتاب لا يتلزم بهذه الشروط ، فقد يبدأ مباشرة دون أن يمهد للأحداث ، وقد يأتي بالحل في النهاية ، بل يترك لكل قارئ أن يتخيله حسبما يخلو له .

ولعل الفرق الجوهرى بين الأقصوصة والقصة ، أن الأولى " تبنى على موجة واحدة الأيقاع ، بينما تعتمد القصة على سلسلة من الموجات الموقعة ، تتوالى في مدها وجزرها ، ولكنها أخيراً تنتظم في وحدة كبيرة كاملة " .

الرواية : وهي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزاً أكبر ، وزمناً أطول ، وتعدد مضامينها _ كما هي في القصة _ فيكون منها الروايات العاطفية و الفلسفية والنarrative والاجتماعية والتاريخية. ²

1_ عناصر القصة :

من أجل البناء القصصي لابد من عناصر ترتبط فيما بينها لا يمكن فصل جزء عن الآخر ، وستتناول هذه العناصر بشيء من الشرح والتفصيل وهي كالتالي :

1_1 الشخصية أو الشخصيات :

الشخصية هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث وقد تكون الشخصية من الحيوان ¹ ، حيث يستخدم كرمز يكشف عما وراءه من شخصية إنسانية تستهدف من ورائها العبرة والموعظة .

¹ القصة والرواية ، عزيزة مریدن ، المطبوعات الجامعية، الجزائر ص 12، 13.

² المرجع نفسه ، القصة والرواية ، ص 14.

وقد تستعرض الشخصية في مسيرها على مسرح القصة فلسفة ما أو منهاجا تربويا ، أو شكل من أشكال المأثور كالعادات والتقاليد إلى غير ذلك من وجوه السلوك فتعبر به عن وجهة نظر الكاتب أو معتقده أو رأيه في الحياة .

وقد تكون الشخصية في القصة رئيسية فتكون بذلك الغاية الأساس فتسسيطر على مناخ القصة بحركاتها أو من خلال استعراضها للأحداث أو استعراض الأحداث لمختلف جوانبها² ، وقد تكون ثانوية ، وقد تدور حول شخصية واحدة من أولها إلى آخرها وقد تتعدد الشخصيات فيها ، ومن شروط الشخصية الناجحة :

ـ أن تكون مقنعة ومتساوية مع نفسها أي بعيدة عن التناقض .

ـ أن تكون حيوية فعالة وتفاعلية مع الأحداث ، متطرفة بتطورها من أول القصة إلى آخرها .

ـ الصراع وعني به الاحتكاك بينها وبين نفسها وعواطفها الذاتية أو عقيدتها أو بينها وبين الشخصيات الأخرى ، والانسان جسم وروح وعقل فالصراع قد يكون مع عقله وروحه أو مع جسمه وعقله ، وكلما كان الصراع قويا واضحا بين هذه العناصر كلما كانت القصة أنجح وأعمق تأثيرا .³

والشخصيات القصصية نوعان متميزان :

النوع الأول هو الشخصيات المسطحة ، تبني فيه الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة فلا تؤثر فيها الحوادث ، ولا تأخذ منها شيئا ففي قصص المغامرات مثلاً قل أن يعني الكاتب بتطوير الشخصيات ، فيبقون على حالتهم منذ بداية القصة حتى نهايتها ، كأنهم حجارة الشطرنج لا تختلف طبائعها وأدوارها بتطور اللعب ، والشخصيات المسطحة لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب أو القارئ ، فمنها يسهل الكاتب دون شك أنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه

¹ المرجع نفسه، القصة والرواية ، عزيزة مریدن ، ص 27.

ينظر : الجانب الفني في القصة القرآنية منهاجها وأسس بنائها ، خالد أحمد أبو جندي ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة -

² الجزائر ، ص 167.

³ ينظر : القصة والرواية ، عزيزة مریدن ، ص 27، 28.

الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة . وهي لا تحتاج إلى تقديم وتفسir ، ولا إلى تحليل وبيان ،
¹ وخاصة في قصص الشخصيات .

أما النوع الثاني الذي هو الشخصيات النامية فهي التي تتطور قليلا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع
² فتكتشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعنى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية .

2_ الحدث أو الأحداث:

وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة ، ويعد العنصر الرئيسي فيها ، إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف
 وتحريك الشخصيات ³ ، فالأحداث في العمل القصصي بمثابة مجموع الواقع الجزئية وتأتي مرتبطة
 متابعة على نحو ما تقتضيه القناعات الفنية لكل قاص ، وهي بذلك تشكل العمود الفقري لأي عمل
 قصصي بحيث لا يمكن بناء عمل قصصي بدون حدث فهي " ... التي تبعث في القصة القوة والحركة
 والنشاط لكنها أوضحت عناصر القصة وأكثراها شيوعا ، حيث يعتمد كاتبها على المماطلة والتشويق مما
 يجعل قارئ هاته الأصناف (القصة) في لذة ومتعة ..." ⁴

وت تكون الحادثة من بداية ووسط ونهاية ، فالبداية أو الموقف عند بعض النقاد ينشأ من موقف معين
 ، وتنمو لتبلغ الوسط ، أو المراحل التالية وتتجمع كلها لتنتهي إلى النقطة الفاصلة ، وهو سبب وجود
 الحادثة في الأصل ، ولذلك يسمى النقاد المرحلة الأخيرة – وتمثل نهاية الحادثة – لحظة التسوير ، ولكن
 وجود حكاية تنطوي على هذه الأقسام من بداية ونهاية لا يعني دائما وبالضرورة أنها تصور حادثة .
 فقد تجيء أخبار متعددة تتجاوز ، وليس حادثة تنمو طبيعيا ، وترتبط أجزاؤها ، كل جزء يرتبط
⁵ بسابقة ، و يؤدي إلى ما يليه ، حتى يبلغ غايته .

¹ ينظر : فن القصة ، محمد يوسف نجم ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت - لبنان ، ص103.

² ينظر : الإعجاز القصصي في القرآن ، سعيد عطيه علي مطاوع ، دار الآفاق العربية، ط1، 2006، ص26.

³ بحوث في قصص القرآن ، السيد عبد الحافظ عبد ربه ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ص167.

⁴ قصة الطفل في الجزائر ، دراسة في المضمون والخصائص ، عميش عبد القادر ، دار الغروب للنشر والتوزيع ، ص177.

⁵ الإعجاز القصصي في القرآن ، سعيد عطيه علي مطاوع ، ص25.

"وتصوير الشخصية وهي تعمل ، لا يكفي لاكتمال الحادثة ، فالحادثة المتكاملة هي تصوير الشخصية ، وهي تعمل عملاً له معنى ... فكل قصة تعالج ما تعالج ، وتعني ما تعني فقط في نطاق الحادثة المعنية التي تصورها وليس خارج هذا النطاق ، ولذلك فكل لها معناها المعين الذي يميزها عن غيرها من الأحداث ، وهذا المعنى ينشأ من الحادثة نفسها ، فهي جزء لا يتجزأ منها¹ ... وب بدون المعنى لا يمكن أن يتحقق للحادثة الاكتمال ، لأن أركان الحادثة ثلاثة .

وهي الفعل والفاعل والمعنى وحدة لا يمكن تجزئتها ، فليس للفعل والفاعل قيمة إن لم يكشف عن معنى .

وتتشابه الأحداث الفنية في انتظامها بالأحداث التي تجري في الحياة العادية " فالحوادث التي تصادفها في القصة _ أي قصة _ لم تكن بالضرورة سلسلة من الحوادث التي وقعت على هذا النسق في الحياة . فلم يكن هذا الترتيب الزمني ، ولا الوضع المكانى الذى أخذته فى سياق القصة ، ولكن فى الحقيقة أشتات من الحوادث التى مر بها الكاتب فى حياته أو عرفها بطريقة من الطرق ".²

3 السرد :

" وهو نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية فنية "³ ، والاهتمام بالسرد في القصة الفنية يأتي على رأس المسلمات ، لأنه الأداة والوساطة بين الكاتب والقارئ أو المتلقى من ناحية وبين حكاية القصة ، أبعاد التعبير فيها والسامع من ناحية أخرى وبخاصة إذا تراجعت الأحداث والشخصيات وغيرها من العناصر الفنية المصطنعة فكثيراً ما ينحصر نشاط هذه العناصر المصطنعة من على مسرح القصة لظرف فني فيتدخل السرد لتأدية دور هذه العناصر في تكميلة الحكاية أو قد يتدخل السرد بجانب الحدث أو الشخصية لكي يكشف غامضاً أو بنير جانب من جوانب البيئة لضرورة فنية بعينها .⁴

هناك ثلاثة طرق للسرد وهي :

¹ ينظر: المرجع نفسه ، ص 25.

² قصة الطفل في الجزائر ، عميش عبد القادر ، ص 185.

³ نجيب محفوظ والقصة القصيرة ، إيفلين فريد جوج يارد ، ط 1، دار الشروق والتوزيع، عمان الأردن ، 1911م ، ص 160.

⁴ ينظر : الجانب الفني في القصة القرآنية ، منهجهما وأسس بنائهما ، ص 237.

1_3_1 طريقة السرد الذاتي :

فيلجأ فيها الكاتب إلى طريقة السرد بطل من أبطالها ويستخدم عندئذ ضمير المتكلم ويعتمد فيها على تصوير الشخصيات التي يتحدث عنها من خلال وجهة نظره الخاصة فيحللها تحليلًا نفسياً ، متقمصاً شخصية البطل ، وهذا الكاتب أو القاص يحكي الأحداث ويسير الشخصيات بحسب وجهة نظره ، لأنه يسرد القصة بلسانه.¹

1_3_2 طريقة السرد المباشر أو الطريقة الملحمية :

ويستخدم الكاتب هنا ضمير الغائب في سرده للقصة ، وعمله هنا كعمل المؤرخ ، يسرد القاص الأحداث في تتابع و يقدم أشخاصه مفسراً تصرفاتهم ومحللاً أفعالهم . يسير بالأحداث والشخصوص السير الطبيعي حتى تبلغ الأحداث نهايتها² ، ونلحظ من خلال هذا السرد أن الكاتب لا يتدخل فيه ، فيرى أكثر ما ترى الشخصيات و يعرف عنها أكثر ما تعرف عن ذواها . ويرى القصة من بعيد وفيه يعتمد على وصف الأحداث والشخصيات من الخارج ، فلا يسرد إلا ما يراه ظاهراً ، منها : حريتها ، علاقتها ، نتائجها تاركاً للقارئ مهمة استنباط القيم والمعاني التي كانت وراء هذا كلّه.

1_3_3 طريقة الوثائق والرسائل :

عن طريق هذه المذكرات تتضح الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية تعرف عليها من خلال عيني الشخصية الرئيسية ومن خلال مذكراتها ، وينطلق في هذا السرد من الفعل الماضي موضحاً من الأحداث التي مرت بها الشخصية في القصة .

ومن خلال تلك الرسائل المتبادلة بين أبطال القصة تعالج المشكلة التي تعاني منها شخصوص القصة وتوضح لنا الشخصوص ويرسم الجو العام للقصة .

¹ ينظر: القصة والرواية ، عزيزة مریدن ، ص 27.

² نجيب محفوظ والقصة القصيرة ، إيفلين فريد جورج يارد ، ص 163 ، 164.

1_4 الحوار:

هو ركن من أركان أسلوب القصة وهو عنصر فني يساهم في تحسيد أحداث القصة بما يضفيه من حيوية وحركة

على المشهد السردي ، لأنه يعطي للشخصيات حضوراً مميزاً وفاعلاً من خلال علاقة التحاور بين شخصين أو أكثر توهם بواقعية الأحداث كما تخيلها المبدع وصورها ، ويسمح الحوار للمبدع بتمرير الخطاب الذي يريد لينطق الشخصيات ، بما يسمح له لكسر رتابة السرد أو لينقل الحدث إلى مستوى آخر يكشف عن تفاعل عناصر البيئة السردية فيما بينهما¹

ومن الصفات الالزمة للحوار هي المرونة في التعبير والتركيز الشديد بشكل يعبر فيه عن المعنى بجملة موجزة ، حيث يتضمن المعنى الشرح والإطباب ، وبجملة مفصلة حيث يجب المعنى والشرح والإطباب .

1_5 الزمان :

يشكل الزمان عنصراً أساسياً من عناصر مكونات العمل القصصي ، فلزمـن في بناء القصة دوراً يشبه ذلك الذي يلعبه اللون في اللوحة الزيتية ، فهو يعطي للحدث صبغة خاصة ، تشير للحين الذي وقع فيه ، وتضفي على الجو العام له ظلالاً توحـي بأبعاد دلالية تسمح بها حدود التأويل .²

1_6 المكان :

من أركان العمل القصصي على أساس أنه "أرضية" الفعل و "خلفيته" . والذي لا شك فيه أن رسم المحيط يمكن أن يكون المؤثر الأول في القصة فتحل الشخصيات والأحداث المركز الثاني أو الثالث في الأهمية .³

¹ في الرواية والقصة والمسرح ، قراءة في المكونات الفنية والجمالية ، محمد تحرishi ، الجزائر ، حلب للنشر 2007م ، ص 159.

² ينظر: البنية السردية في القصص القرآني ، طول محمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكرون ، الجزائر، ص 34

³ دراسات في النقد الأدبي ، أحمد كمال زكي ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2، 1980 ، ص 43.

فالمكان يلعب دورا هاما في بناء القصة وفي تركيبها ، إذ بعد الإطار الذي تنطلق منه الأحداث وتسير فيه الشخصيات ، بل يتجاوز كونه مجرد إطار لها أحيانا ، ليصبح عنصرا حيا فعالا في هذه الأحداث وهذه الشخصيات ، ومشحونا بدلاليات اكتسبها من خلال علاقته بالإنسان . فكل حادثة لابد أن تقع في مكان معين .¹

وترتبط بظروف وعادات ومبادئ خاصة بالمكان الذي وقعت فيه وهذا يضفي على جو القصة حيوية ، ويقوم هذا العنصر بالدور الذي تقوم به المناظر على المسرح بوصفها شيئاً ممرياً يساعد خيال القارئ .

وتزداد أهميته عندما يساعد على فهم الموسيقى المصاحبة للمسرحية أو القصة السينمائية ، أخيراً يصبح التصوير مهماً أحياناً حتى أنه يكاد يقوم بدور الممثل في القصة ، لأن يكون له قدرة درامية .²

٧ المفاجأة :

تعد المفاجأة من الخصائص المميزة للقصة ، وهي الحدث الطارئ الذي يؤثر في أحداث القصة ، قد تتنوع في طرق عرضها وهي أربعة أنواع :

- مرة يكشف سر المفاجأة عن البطل وعن النظارة حتى يكشف لهم معاً في آن واحد .
- مرة يكشف السر للنظارة ويترك أبطال القصة يتصرفون وهم جاهلون بالسر وأولئك يشاهدون تصرفاتهم عالين وغالباً ما يكون ذلك في معرض السخرية من تصرفات الأبطال .
- مرة يكشف السر للنظارة وهو خاف على البطل في موضع وخاف على النظارة والبطل في موضع آخر في القصة الواحدة .
- مرة لا يكون هناك سر ، بل تواجه المفاجأة البطل والنظارة معاً .³

¹ ينظر : البنية السردية في القصص القرآني ، طول محمد ، ص 43.

² نجيب محفوظ والقصة القصيرة ، إيفلين فريد جوج يارد . ص 217.

³ التعبير الفني في القرآن ، بكري الشيخ أمين ، دار الشروق ، ط 6 ، ص 226.

1_ القصة الجزائرية:**1_1_ القصة بين الأدب العربي والأدب الغربي:**

لقد اختلف الباحثون حول القصة ووجودها في الأدب العربي القديم فمنهم من أنكر ذلك ومنهم من أثبت وجودها ، فهل تأثر العرب بالغرب في إنتاج هذا الفن أم هناك جذوراً في أدبنا القديم ؟ وللإجابة على هذا التساؤل يجب أن نقسم آراء الباحثين إلى فريقين :

1_1_ الفريق الأول : وفي مقدمتهم "رينان" ، يزعم أن العرب لم يعرفوا القصص إذ ينقصهم الخيال المبتكر ، والعقل المبدع الخلاق ، ويدعى كذلك أن البيئة الصحراوية المجدبة ، التي عاش فيها العرب قرونا طويلاً ، والتي قلما تتبدل مشاهدها ، كانت السبب – عند العرق السامي عامـة – في نضوب الخيال الذي يشكل عنصراً كبيراً من عناصر تكوين القصة ، في حين أن البيئة المتنوعة المشاهـد ، المتعددة الطعوم ، التي عاش فيها العرق الآري ، ولدت عنده الخيال الجـنـح ، والعقلية الخصبة اللـذـين يساعدان على الفن القصصـي.

وقد تأثر بهذا الرأي بعض كتابـنا "كـأـحمدـأـمـينـ" الذي يقول عن العربي في كتابـه (فجرـالـاسـلامـ) : " إنـخـيـالـهـ مـحـدـودـ غـيرـمـتـنـوـعـ ... وـقـلـمـاـ يـسـبـحـ خـيـالـهـ الشـعـرـيـ فيـعـالـمـ جـدـيدـ يـسـتـقـيـ منـهـ معـنـىـ جـدـيدـاـ" . كما يقول عنه : " وفيـالـحـقـ إنـالـعـرـيـ ذـكـيـ يـظـهـرـ ذـكـاؤـهـ فيـلـغـتـهـ ... وـلـكـنـ لـيـسـ ذـكـاؤـهـ منـالـنـوـعـ الخـالـقـ الـمـبـكـرـ ، فـهـوـ يـقـلـبـ الـمـعـنـىـ الـوـاحـدـ عـلـىـ أـشـكـالـ مـتـعـدـدـةـ ، فـيـهـرـكـ تـفـتـهـ فـيـ الـقـوـلـ أـكـثـرـ مـاـ يـهـرـكـ اـبـتـكـارـهـ لـلـمـعـنـىـ ، وـإـنـ شـئـتـ فـقـلـ : إـنـ لـسـانـهـ أـمـهـرـ مـنـ عـقـلـهـ " .

1_2_ الفريق الثاني : منهم الـبارـونـ (ـكـارـادـوـفـوـ) الـذـي تـحدـثـ طـوـيـلاـ عـنـ الـحـكـاـيـاتـ الـعـرـبـيـةـ وـقـالـ

Dans le genre des contes .la littérature arabe n est pas :

aucune autre المستشرق الانجليزي (جـبـ) الـذـي حـاـوـلـ كـذـلـكـ أـنـ يـبـيـنـ أـثـرـ الـأـدـبـ الـعـرـيـ فيـ الـآـدـابـ الـغـرـبـيـةـ .

وـخـاصـةـ فـنـ الـقـصـةـ ، كـمـاـ فـيـ (ـأـلـفـ لـيـلـةـ وـلـيـلـةـ) هـذـهـ الـقـصـصـ الـتـيـ يـشـهـدـ الـغـرـبـيـوـنـ لـهـاـ بـالـخـيـالـ الـجـنـحـ¹

¹ القصة والرواية ، عزيزة مریدن ، ص 16

والجو السحري الواضح حتى غدت منبعاً لكل من يوصف بسعة الخيال ، وحتى اعترف بها كثير من القصاصين الغربيين ، فهذا (فولتير) يصرح أنه لم يزاول فن القصة إلا بعد أنقرأ (ألف ليلة وليلة) أربع عشرة مرة ، وهذا (ستاندال) يتمنى أن يمحو الله من ذاكرته (ألف ليلة وليلة) حتى يعيد قرائتها ، فيستعيد لذتها¹.

فإذا علمنا أن هذه القصص قد عرفت _ على نحو ما_ في أيام الطبرى أي سنة 923م كما جاء في دراسة (سهير قلماوى) لها ، أدركنا إلى أي مدى سبقت القصة العربية غيرها في الآداب الأخرى .

أما أول قصة فنية في الأدب الغربى فلم تعرف إلا عام 1740م حين ألف (ريتشاردسون) قصته (باملا) وعد النقاد القصة الأولى في أدبهم واشترطوا في القصة الجديرة بهذا النعت شروطاً أهمها أن تكون واقعية . وعلى هذا فالقصة في الأدب العربي كانت سابقة للغربية بما يزيد على ثمانية قرون ، وإن لم تكن مفرغة في القالب الفني الذي حدد النقاد لها في الوقت الحاضر .²

¹ القصة والرواية ، عزيزة مریدن ، ص 16، 17.

² المرجع نفسه ، ص 18

2_ عوامل تأخر القصة الجزائرية :

" من أصعب الموضوعات التي يتناولها باحث ما هو الموضوع غير المطروق ويصدق هذا بلا شك على أكثر موضوعات الأدب الجزائري "¹ والقصة من بين الموضوعات التي تلمس فيها تلك الصعوبة ، وهذا باعتراف الدكتور "عبد الله ركيبي" حيث لاحظ أن أدباء الجزائر عاممة قد اعتنوا بالشعر دون القصة ، وهنا تكمن الصعوبة . وقد تأخر ظهور القصة لأسباب كثيرة و مختلفة في مقدمتها الاستعمار الذي وضع الثقافة القومية في وضع شلل فاعليتها وحركتها مما نتج عنه تأخر الأدب بالجزائر عاممة ولاسيما أحدث فنونه وهي القصة القصيرة ، وقد كان اضطهاد اللغة العربية ومحاولة القضاء عليها من طرف الاستعمار الفرنسي عاملاً أساسياً في تخلف الأدب وتخلف القصة ، فقد جاء رد الفعل من محاولات الحفاظ عليها كلغة البلاد القومية ، لغة الثقافة والعلم والدين محاولات نعلم جميعاً مدى ما استلزمت من تضحيات وجهود شاقة مديدة ، ولكنها لم تضع في حسابها ضرورة تطويرها وجعلها لغة صالحة للأدب وأداة مرنّة طيّعة له . كان الهدف أولاً وأساساً هو الحفاظ عليها كلغة فحسب من الضياع والاندثار . لهذا كان الكتاب بالعربية يتبعون طرائق التعبير القديمة من احتفال بالسجع والأساليب البيانية العربية ولا يزال في أذهننا افتتاحيات بعض الصحف التي كانت تكتب بالسجع" .

قد يكون عامل الاستعمار أكبر سبب آخر ظهور القصة وتطورها في الأدب الجزائري إلا أن هناك عوامل أخرى عاقت ظهور القصة وتطورها من بينها ما يتعلق بوضع المرأة في المجتمع إذ كانت مهمشة لا يسمح لها بالمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية ، لهذا كان من الصعب أن تعالج القصة علاقة الرجل بالمرأة أو أن تتعرض لهذا الموضوع .

ثم إن هناك أيضاً ضعف النقد وعدم وجود الناقد الدارس الموجه ، وضعف النشر وانعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب القصاصي كي يكتب وينتتج بل يحاول ويجرّب ، ولا يمكن أن نغفل هنا عدم وجود المتقني لهذا الإنتاج لو صدر ، وكيف يوجد في ظل الأممية التي فرضتها سلطات الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري ليظل متخلفاً² .

¹ تجرب في الأدب والرحلة ، أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983م، ص 127.

² تطور النثر الجزائري الحديث ، عبد الله ركيبي ، ط 2، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، ص 194.

إلا أن هذه العوامل لم تمنع من وجود أصول للقصة الفنية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية إذ يعود أصلها إلى المقال القصصي والصورة القصصية أو (القصة الفنية) رغم افتقارها لسمات وخصائص القصة الفنية .

2_ ظهور القصة الفنية الجزائرية :

" الواقع أنها ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ، في أوائل الخمسينات بعد أن مهد ميلادها المقال والصورة ، وبعد أن نبتت بذورها في هذين الشكلين كما تقدم . وهذا التاريخ طبعا يعد متاخرا جدا بالنسبة لباقي العالم العربي بل حتى العالم العربي عرف القصة القصيرة متأخرا بالنسبة للغرب حيث نشأت وتطورت القصة القصيرة وتحددت سماتها كفن متميز في القرن التاسع عشر على أيدي ثلاثة من كبار الأدباء المعروفيين : "آلا نبو" في أمريكا و"دي موباسان" في فرنسا و"تشيكوف" في روسيا الذي دفع بما دفعه قوية إلى الأمام ، ومن هنا فهي حديثة النشأة عموما ، وقد ظهرت في العالم العربي في أوائل العشرينات متأثرة بالقصة في الغرب وإن اتخذت طابعا عربيا متميزا " .¹

وبهذا تأثرت القصة القصيرة الجزائرية في شكلها ومضمونها ، فقد استفادت من القصة الغربية ومن القصة العربية كما تأثرت بالقصص العربي القديم وبالقصص الشعبي .

3_ عوامل تطور القصة الجزائرية :

إذا كان الاستعمار الفرنسي من بين أهم الأسباب في تأخر القصة في الجزائر ، فإن تغير الأوضاع بعد الحرب العالمية الأولى ساهم في تطور القصة وذلك بفضل الحركة الإصلاحية التي نادت بإحياء التراث القومي والحفاظ عليه من لغة ودين وتاريخ ما كان له أثره الواضح في الثقافة العربية ، فأخذت بذورها في النهوض وأخذ مجراها يتصل بعد أن كاد ينقطع منذ الغزو الفرنسي وقد ساهمت الحركة الإصلاحية بالطبع في خلق طبقة من المثقفين بالعربية اهتمت بالفنون الأدبية المختلفة وبالتالي ساعدت على ظهور القصة بالعربية .²

¹ المرجع نفسه ، ص 22.

² ينظر : تطور النثر الحديث ، عبد الله ركيبي ، ص 194

إضافة إلى هذا هناك مؤثرات أخرى أثرت في القصة بشكل واضح كصلة الجزائر بالشرق والغرب ، أما الصلة بالشرق العربي فقد أثرت في النهضة الأدبية عامة في الجزائر ، وإن كان هذا يبدو جليا في الشعر _ كما أسلفنا الذكر آنفا _ فإنه بالنسبة للقصة القصيرة بالذات كان ضئيلا .¹

¹ المرجع نفسه ، تطور النثر الحديث ، عبد الله ركيبي ، ص 195.

الفصل الثاني

السرد وقضاياها

تعريف السرد :

التعريف اللغوي :

سرد : السرُّدُ في اللغة : تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في إثر بعض متتابعاً .

سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه . وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له . وفي صفة كلامه ، لم يكن يسرد الحديث سرداً ، أي يتبعه ويستعجل فيه . وسرد القرآن : تابع قرائته في حذر منه .

والسرُّدُ : المتتابع . وسرد فلان الصوم إذا والاه وتابعه ، ومنه الحديث : أن رجلاً قال لرسول الله إن شئت فأفتر¹ : إني أسرد الصيام في السفر فقال : إن شئت فصم ، وإن شئت فأفتر .

السرد من الفعل " سَرَّدَ ، سَرْدًا وسَرَادًا" : الحديث القراءة أي أجاد سياقهما والصوم تابعه ، والكتاب قرأه بسرعة وسرد سرداً : صار يسرد صومه ، والسرد مصدر تتابع ".²

التعريف الاصطلاحي :

السرد : يعني بشكل عام قص أحداث أو أخبار ، سواء تعلق الأمر بالأحداث التي وقعت فعلاً ، أو بتلك التي ابتكرها الخيال ، ويقابل مصطلح السرد العربي " narration " بالفرنسية وهي العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي أو الراوي ، وينتتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ القصصي والحكاية أي الملفوظ القصصي.³

¹ لسان العرب ، ابن منظور ، دار المعارف ، مج 3، ص 1987.

² المنجد في اللغة والأعلام ، مجموعة مؤلفين ، ط 1 ، منشورات دار المشرق ، بيروت ، 1991 ، ص 30.

³ مدخل إلى نظرية القصة ، سمير مزروقي ، جميل شاكر ، الدار التونسية للنشر ، ط 1 ، 1985.

يعرفه "عبد الملك مرتاض": " بأنه الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص و حتى المبدع الشعبي / الحاكي ، ليقدم بها الحدث إلى المتلقي فكأن السرد إذن هو نسيج الكلام ولكن في صورة حكى ، وبهذا المفهوم يعود السرد إلى معناه القديم حيث تميل المعاجم العربية إلى تقديمها بمعنى النسج أيضا ".¹

أما "حميد لميدياني" فيرى أن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق قناة "الراوي والمروي له" ، وفي رأيه أن القصة لا تتحدد بمضمونها فحسب ولكن بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون.²

¹ ألف ليلة وليلة ، تحليل سيميائي تفكيري لحكاية حمال بغداد ، عبد المالك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، 1993م ، ص 84.

² بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، حميد لميدياني ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 3 ، ص 45.

● قضايا السرد :**1_ نظام الزمن :**

يرى الناقد الفرنسي " جيرار جينيت " أنه : " حين يبدأ مقطع سردي في رواية ما بإشارة كهذه (قبل ثلاثة أشهر) يجب أن ندرك أن هذا المقطع قد أتى متأخراً في نقل الخبر وقد كان يجب أن يحل مقدماً في الرواية " أي أن السرد أورده متأخراً لذلك فإن المفارقة الزمنية أسلوبان الأول يسير باتجاه خط الزمن أي حالة سبق الأحداث والثاني يسر باتجاه المعاكس أي حالة الرجوع إلى الوراء وذلك قياساً بالنقطة التي بلغها النقد ، يصطلاح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع والاستباق .

ويستنتج من هذا أن دراسة نظام الزمن تعني مقارنة ترتيب الزمنية بترتيب المقاطع النصية الناتج عن ازدواجية الزمن الداخلي (زمن الواقع المتخيلة) ويمكن للمقارنة أن تتم داخل المقطع السردي الواحد الذي يشكل بنية صغرى أو داخل الرواية كبنية كبيرة.

2_ المفارقات السردية :**2_1 الاسترجاع :**

عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك بالاستذكار . بما أن في القصة مستويين من السرد ، سرد أولى وسرد ثانوي ، حيث أن الأول يتولد على الثاني (وظيفة سببية) والثاني هو في خدمة تفسير الأول . علماً أن الأول يتموقع بعد النقطة الافتتاحية والثاني قبلها لذلك فإن أنواع الاسترجاع تصنف انطلاقاً من العلاقات التي تربطه بمستويات السرد¹ .

ويدخل تحت باب السرد ثلاثة أنواع حسبما حده جيرار جينيت وهي :

— " الاسترجاعات الخارجية

— الاسترجاعات الداخلية

¹ البنية السردية عند الطيب صالح ، عمر عاشور ، دار هومه ، الجزائر 2010 م ، ص 17.

1 الاسترجاعات المختلطة¹**1_1 الاسترجاعات الخارجية:**

ويعرفها جيار جينيت " ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى "²

وبعبارة أخرى يمثل الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث إلى ما قبل الحكي³

1_2 الاسترجاعات الداخلية :

هذا النوع من الاسترجاع حسب جيار جينيت هو " أن حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى "⁴

وبعبارة أوضح " استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد نهايتها ".⁵

1_3 الاسترجاعات المختلط :

وهو الذي يجمع بين الاسترجاع الخارجي والداخلي ، ويقصد به مختلف التمفصلات الزمنية الحديثة التي تنطلق من نقطة زمنية تقع خارج نطاق الحكي الأول ، ثم تمتد حركة السرد حتى تنضم إلى منطلق الحكي وتبعدها.⁶

2 الاستباق :

هو الحدث قبل وقوعه ، فهو توقع وانتظار لما سبق ، لكن ذلك لا يعني ضرورة تحقق ما ينتظره في النهاية قد يخيب ويفشل أنها يتحكم بذلك اتجاه تطور الأحداث ، والاستباق نوعان :

1 _ 2 سوابق داخلية: وهي عبارة عن تنبؤات لا يخرج معناها عن الحكي الأول .

¹ الرواية العربية البناء والرؤيا ، سمير روحى الفيصل ، مقاربات نقدية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط ، 2003، ص 121.

² خطاب الحكاية ، جiar جينيت ، بحث في النهج ، ترجمة : محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر حلبي ، ط 1997، 2، ص 60.

البنية السردية في الرواية ، عبد النعم زكريا القاضي ، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الإجتماعية

³ ، ط 2009، 1، ص 111.

⁴ خطاب الحكاية ، جiar جينيت ، ص 61.

⁵ البنية السردية في الرواية ، عبد النعم زكريا القاضي ، ص 112.

⁶ خطاب الحكاية ، جiar جينيت ، ص 70.

2_ سوابق خارجية : وهي عكس السوابق الداخلية ويخرج مداها عن هذا الحكي .

ويميز جينيت بين نوعين من السوابق الداخلية :

ـ سوابق متممة : ترد لتسد مسبقا ثغرة لاحقة .

ـ سوابق مكررة : تكرر مسبقا مقطعا سرديا لاحقا . ووظيفتها تحية المسرود له لما سيحدث كظهور شخصية في الحدث لا تتدخل في مجريات السرد إلا فيما بعد .¹

3_ نظام السرد (الإيقاع) :

إذا كانت دراسة نظام الزمن تعنى بالمقارنة بين ترتيب المقاطع الزمنية وترتيب المقاطع النصية فإن دراسة نظام السرد تعنى بدراسة العلاقات بين زمن الحكي وطور النص حيث أن الزمن يقاس بالشوانى والسنين والطول بالجمل والصفحات وذلك قصد استقصاء التغيرات التي تطرأ على سرعة السرد مع التعجيل والتبطئة ، وهو ما يسمى بالديمومة التي رصد فيها جينيت حالتين من التوافق ، وحالتين من التقابل .

1_ المشهد :

هو حالة التوافق التام بين الزمن وحركة السرد ، حيث يتحرك السرد أفقيا وعموديا بنفس حركة الحكاية فتتساوى بذلك المسافة الزمنية (مستوى الحكاية) والمسافة الكتابية (مستوى النص) وهذا لا يتأتى في الحقيقة إلا في حالة الخطاب بالأسلوب المباشر (الديالوج والمونولوج) لذلك يسمى المشهد بالطريقة الدرامية في كتابة القصة .

ويمكن للمشهد أن يحتوي على المفارقetas الزمنية والوصف وتدخلات الكاتب الموجهة للعملية السردية وتعليقات السارد الأخلاقية والفلسفية²

لذلك فإن ما يقصد ب (احتواء المشهد) هو احتواه على هذه القضايا التي تجعله قريبا من الإيجاز وبما أن المشهد هو الحدث لحظة النمو لا تقرير السارد عنه فإنه يتطلب من الوقت بالقدر

¹ ينظر : جيرار جينيت ، Figure 3 . édition du seuil. Paris 1972. ص 106، 107.

² البنية السردية عند الطيب صالح ، عمر عاشور ، ص 22.

الذي لا يكون فيه أي تغيير في المكان ، أو أي قطع في استمرارية الزمن علما أنه " لا عبرة بزمن القراءة في تحديد زمن الاستغراق "

2 الإيجاز :

يعد الإيجاز إحدى حالات عدم توافق بين زمن الحكاية وزمن السرد حيث يتم تلخيص عدد من السنوات في بعض جمل أو صفحات فتسبق حركة الزمن حركة السرد .

أي أن الحركة العمودية لزمن السرد تصبح أسرع من الحركة الأفقية وهو ما يتطلب الخطاب الأسلوب غير المباشر ويكون قريبا حين يختصر حدثاً أو حواراً بعيداً حين يختصر أحداثاً ويطول مداها الزمني .

ويطرح الإيجاز عدة تقاطعات مع المشهد تسمى باحتواء المشهد وهو مراحل زمنية في الكتابة مقابلة بين الإيجاز والمشهد يكون فيها الثاني تفصيلاً وتوضيحاً للأول والأول اختصاراً للثاني مع أن للواحد منهما من الناحية البنائية وظيفة تختلف عن وظيفة الآخر .

3 القطع : يمثل القطع إحدى حالات عدم التوافق بين محوري الزمن في القصة حيث يتجه زمن الحكاية نحو مالا نهاية ، وتأول المسافة السردية نحو نقطة قريبة من الصفر ويتعلق الأمر بمدة من الحكاية يسكت عنها تماماً من طرف الحاكي ، ويجب أن تكون هناك إمارة دالة على الحذف كحذف أو أن يكون على الأقل قابلاً للاستنتاج من النص ، ويكون وظيفياً بدرجة أعلى أو أدنى ، ويفهم من هذه المقوله أن القطع (الحذف) أنواع وهي عند "جينيت" :

القطع المحدد : وهو الذي ينص على مدتة كقولنا "بعد مدة كذا" .

القطع غير المحدد : وهو الذي يشار إليه ولا ينص على مدتة ، كقولنا "بعد مدة" وهذا

النوعان يحتويان أسلوبان هما¹ :

1_ القطع الصريح : ينص عليه النص صراحة .

ب_ القطع الضمني : يفهم من السياق .

¹ المرجع نفسه ، البنية السردية عند الطيب صالح ، عمر عاشور ، ص 24.

٤_٢ التوقف :

يعد التوقف مظهرا من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن ، الناتج عن تعليق

سير الأحداث والمرور إلى الوصف أو التحليل النفسي مما يحدث نوعا من القطع الزمني ، تطابقه ديمومة معدومة في حالة الوصف وديومة قريبة من الصفر أثناء التحليل النفسي ، وهذا يرجع إلى أن الراوي عندما يشرع في الوصف يعلق بصفة وقية تسلسل أحداث الحكاية أو يرى من الصالح ، قبل الشروع في سرد ما يحصل للشخصيات توجيه معلومات عن الإطار الذي ستدور فيه الأحداث ، لكن من الممكن ألا ينجر عن الوصف أي توقف للحكاية ، إذ أن الوصف قد يطابق لحظة تأمل لدى شخصية تبين لنا مشاعرها وانطباعاتها أمام مشهد ما ، وهذا ما يسمى بالوصف الذاتي ، ويفهم من هذا أن مدة تعليق الزمن أثناء الوصف حين تطول ينبع عنها وصف مبار و تكون الصورة الوصفية هنا ساكنة ، وحين تقصر مدة تعليق الزمن تكون الصورة متحركة من جراء عدم التبئير ، وتسمى الصورة الأولى بالوصف الاستقصائي الذي يغرق في تفاصيل وجزئيات الموصوف ، ويكون الوصف انتقائيا في الصورة الثانية نتيجة قلة التفاصيل ، لذلك أثناء التوقف يتحرك السرد أفقيا فتطول مسافته ، ويراوح الزمن مكانه فتؤول مسافته إلى الصفر في الوصف ، وإلى نقطة قريبة منه أثناء التحليل النفسي .¹

¹ المرجع نفسه ، البنية السردية عند الطيب صالح ، عمر عاشور، ص 26.

● حياة الأديب أحمد رضا حwoo :

مع مطلع القرن العشرين (20) باتت أهداف فرنسا من احتلال الجزائر واضحة على كل المستويات ، سياسيا واقتصاديا وثقافيا واستراتيجيا ، في هذا الجو المشحون يبرز دور الكتاب والمفكرين جلبا في العمل على حماية الوطن والمواطن من كيد الاحتلال وفي فضح التآمر الفرنسي ، الأوروبي ، على مستقبل البلد كوطن له انتماهه الحضاري ،¹ عربيا وإسلاميا ، انطلاقا من روابط التاريخ والجغرافيا واللغة والدين .

في هذا الجو يبرز الكاتب احمد رضا حwoo إلى الوجود عام 1907 م في قرية من قرى الزاب في مدينة سيدى عقبة ، مثوى جثمان الفاتح العربي خالد الذكر (عقبة بن نافع) أحد قادة الفتح الإسلامي الأول الذي جاءنا بالإسلام ،² وحرر رقابنا من الروم والرومان .

سجل رضا حwoo بالبلدية عام 1911 م لأسرة تنسب إلى عرش "أولاد العرب" وكان والده شيخ جماعة بقرية سيدى خالد ، تعلم في سيدى عقبة اللغتين العربية والفرنسية وبعد أن حصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية ن انتقل إلى مدينة سكيكدة ودخل معهدها آنذاك وتخرج فيه عام 1927 م بشهادة الأهلية ، ثم رجع إلى بلدته سيدى عقبة فوظف في إدارة البريد بالبلدة نفسها ، وبقي في هذا المنصب إلى غاية 193 م³

"وكان قد نشب خلاف حاد بين الوالد" ، و "الباشا آغا" (المعروف بعماته للمستعمر الفرنسي ، فقد كان من كبار أعيانه) ، أرغم الأسرة على مغادرة الوطن والانتقال إلى الحجاز سنة 1935 حيث عاشت الأسرة في المدينة المنورة ، وواصل احمد رضا حwoo تعليمه في معهد العلوم الشرعية ، فحصل على شهادة التدريس ، وبعد تخرجه عمل في حقل التعليم ، ثم في "البريد والمواصلات" وبدأ منذ العام 1937 م يكتب في مجلة "الرابطة العربية" لـأمين سعيد ، الصادرة في القاهرة ، وفي مجلة "المنهل" الصادرة في مكة والتي لازالت تصدر حتى اليوم .⁴

¹ ينظر : صوت الجزائر الفكر العربي الحديث (إعلام ... قضايا ... مواقف) ، د/ عمر بن قينة ، معهد الأدب العربي ، جامعة الجزائر ، ص 168

² ينظر : مجلة الثقافة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر / السنة التاسعة ، العدد 04 ذو الحجة - محرم 1400 هـ ، نوفمبر - ديسمبر 1979 م ، ص 57

³ ينظر : احمد رضا حwoo ، الدكتور صالح الخزفي ، ط 01 - 1412 م - 1992 م ، دار بيروت لبنان ، ص 15

⁴ أعلام من الأدب الجزائري الحديث ، الطيب ولد العروسي ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر 2009، ص 15.

السرد في "مجموعة نماذج بشرية" – جانب تطبيقي

عاد إلى الوطن عن طريق مدينة وهران بالغرب الجزائري على متن باخرة في مستهل شهر جانفي 1946 م ومنها توجه إلى مدينة قسنطينة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، حيث عمل أولاً مدير مدرسة عربية ، وعندما أسس معهد عبد الحميد بن باديس 1947 م ، عين أمينا عاماً لإدارته وظل يشغل هذا المنصب ن وفي سنة 1949م أصدر مع مجموعة من الشباب العلماء بقسنطينة جريدة شعبية أسبوعية للنقد والكفاح سميت " الشعلة " وأسندت إليه رئاسة تحريرها فكان يحرر " باب المسامير " يدقها في ظهر الاستعمار وأذناه المارقين عن الوطن والدين¹ .

فقد جند رضا حwoo قلمه وفكرة لبث الوعي في النفوس وتحث العلم ومحاربة الاحتلال والبدع وكل الآفات الاجتماعية التي تظهر في الساحة بكل ألوانها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية ،

من هنا كانت الصحافة مجالاً جوهرياً من مجالات الإنتاج الفكري والأدبي لدى الكاتب مما ينتظر جهداً للجمع والتبويب والدراسة لإنصاف رجل أبدع بسخاء في زمن القحط والاستبداد ، وتنوع إنتاج (احمد رضا حwoo) بتنوع المقالة المسرحية والقصة القصيرة ، ففي المقالة هناك المقالة السياسية في شؤون الوطن والاحتلال والمقالة الاجتماعية .

فيما هناك من آفات وأمراض ، والمقالة الأدبية بأسلوبها المتميز وكذلك المقالة القصصية التي تنحو نحو المقالة الأدبية ، وتستند إلى عنصر القص كجانب في القصة القصيرة ، وإنتاج الكاتب هنا ثري ومتتنوع لا يزال أكثره بعيداً اليوم عن أيدي القراء في صحف تلك الفترة سواء في المشرق أو المغرب .

وقد أعطى اهتماماً كبيراً للمسرح فأنشأ (جمعية المزهر القسنطينية) للموسيقى والتمثيل سنة 1948 م وكتب عدة مسرحيات مثل بعضها ونشر بعضها الآخر ولا يزال بعض منها مجهولاً² .

أهم آثاره الأدبية :

لأحمد رضا حwoo أعمال فنية وأدبية كثيرة صدر منها في حياته ، وبقي جزءها الأكبر مهيئاً للطبع أو مخطوطاً ، وما يؤسف له أن أعماله الكاملة لم تصدر بعد مع أنه مرت ثلاثون عاماً على استشهادهم أهمها :

* غادة أم القرى (قصة طويلة) مطبعة التليلي ، تونس 1947 م .

¹ من مقال للأستاذ عبد الرحمن شيبان في جريدة " الصبح التونسية " ، ابريل 1957 م

² ينظر : صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام ... قضايا ... مواقف) د / عمر بن قينة ، ص 169

* مع حمار الحكيم ، المطبعة الجزائرية الإسلامية ، قسنطينة 1954 .

* نماذج بشرية (مجموعة قصص) ، كتاب البعث ، عدد 03 (ط 01) ، تونس 1955 م¹ .

وكتب عدة مسرحيات منها :

* عتبة: وهي مسرحية سياسية عاطفية ، في ثلاثة فصول .

* بائعة الورد : مأساة في خمسة فصول .

* الأستاذ : مسرحية هزلية تتتألف من فصل واحد .

* دار الشرع أو دار الخصومة : في ثلاثة فصول تتمحور حول شخصية قاضي ، عكس الكاتب بها أشكالا أخرى من الأمراض الاجتماعية من رشوة ووصولية .

* ابن الرشيد : قوامها ثلاثة فصول ، عن شخصية (المأمون) بن هارون الرشيد ، وما كان يعج به القصر من صور سلبية وإيجابية .

هذه أهم ما يعرف ن عموما من مسرحيات (أحمد رضا حوحو) إضافة إلى غيرها ، مع العلم أن بعض مسرحياته مقتبسة كما أن بعضها خاصة مما لم نذكر كتب بلغة عامية ، اجتهادا خاطئا من المؤلف ، ومهما كانت هذه المسرحيات بالعامية أو الفصحى ، مقتبسة أو موضوعية فإنها استطاعت أن تنقل وجهة نظر الكاتب وتعبر عن تفاعله مع واقعه والتصدي لبعض الأمراض بأسلوب "ساخر" ونقد لاذع لأوضاعنا الاجتماعية والسياسية ، كما خدم المسرح بتشجيع الممثلين ونقده لما تقدمه بعض الفرق من أعمال أدبية² .

¹ موقع الإنترنت WWW.ALKHBAR ، الساعة 00:30

² صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث (أعلام ... قضايا ... مواقف) ، عمر بن قينة معهد الأدب العربي ، ص 171

المؤلف : "نماذج بشرية":

"نماذج بشرية" هو كتاب يحمل بين طياته أقصوصات تنطق شخوصها بالنبض الواقعي للحياة ، فالكاتب يستقى مادته القصصية من الدفتر الواقعي للحياة الإنسانية ، ولا ينزع في هذه الأقصوصات إلى الخيال ، ولكنه ينزع من مختلف الخطابات نماذجا حية انتخبها من بين أروقة المجتمع الذي يحيا فيه ، لكي يمد جسور وثيقة الصلة بجسور الواقع ، وقد برع الكاتب في تأصيل مفهوم الواقعية بأدوات تنسج الواقع بخيوط من دعائم بناءه ، فقد جاءت كلماته وشخصياته خير معبر عن المذهب الواقعي في الحياة عبر عروض يجسدتها أشخاص ينتمون إلى نسيج الواقعية الأصيل ولا ينفصلون عنه .

- وهذا ما جعل الأديب "أحمد رضا حwoo" ضمن دائرة كتاب الإصلاح وهذا من ابرز خصائص الأدب الجزائري ، فقبل الثورة ، أي المحافظة على الموروث الثقافي والحنين إلى أمجاد الماضي ، وبعث الأدب القديم في هذا العصر ، ولا يُستثنى من التوجه إلا فئة قليلة من بينهم "حwoo" الذي جدد بعض التجديد .

- إذن كان هدف الأديب من خلال قصصه الدعاية الإصلاحية التي يشرحها بأسلوب قصصي جذاب ، وهذا النوع من الأشكال الأدبية يبدأ عادة بمقعدمة وعظية مع سرد الحوادث ، والتركيز على الفكرة ، وإبراز المدف من كتابته¹ كما هو الحال في مجموعته القصصية "نماذج بشرية" .

صدر الكاتب : "أحمد رضا حwoo" مجموعته القصصية بكلمة إلى الكتاب أولا وهي مقوله "لابرويار" ، ثم كلمة إلى القراء شرح فيها طبيعة قصه في مجموعة "نماذج بشرية" حيث يقول "يقول بعض الفلاسفة إن العقول سواء من حيث الخلقة وإنما يمتاز بعضها عن بعض بالتكيف والتوجيه ، فيسمون البعض منها إلى أن يسموا ذرى الرفعة والسمو وينحدر البعض إلى أن يصل الدرك الأسفلي من الجود والانحطاط ، ونحن لا تعنينا هذه العقول ، أكانت سواسية أم لم تكن لأننا لسنا بصدده تحليل العقول وإثبات مقاييسها ، وإنما الذي يعنيانا هنا هو عرض وتصوير مجموعة من الطياع البشرية ، في مجموعة من البشر منتفقة من صميم المجتمع"²

¹ ينظر : مجلة العلوم الإنسانية ، محمد خان - جامعة محمد خيضر بسكرة ، جوان 2002 ، ص 32

² نماذج بشرية ، احمد رضا حwoo ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ط 01 ، العدد 02 ، ص 09

- أول هذه الطياع التي اختارها كانت "الشيخ رزوق" :

وهي شخصية مرسومة بالطريقة التحليلية " رجل في العقد السادس من عمره ، ضخم الجثة كثيف اللحية ، أسمه اللون ، ذو مهابة ووقار "¹ كما عرض الكاتب بعض صفاته الأخرى من خلال الشائعات التي دارت حوله بين سكان القرية وتأنيب زوجته له ، بعدم اهتمامه بأمور بيته وأولاده ، وسخر " ح وهو " عنصر الحوار أثناء السرد بينه وبين الشاب لإظهار أخلاق "الشيخ رزوق" الذي وظف الدين كوسيلة للتجارة ، كما عبر حواره مع زوجته عن شخصية المناقفة .

- في هذه القصة لجأ الكاتب في سرده إلى تقمص الشخصية في كم من أطوارها ، وقد تخللها بعض الحذف أثناء حوار الشيخ مع الشاب .

¹ نفس المرجع السابق ، ص 11

شخصية عائشة :

برز تحليل الكاتب على الطريقة التحليلية أكثر ، في هذه الشخصية والتي تميزت بالتطور ، حيث قدمها في بداية القصة في صور فتاة ريفية ساذجة ، ومستغلة من طرف مجتمعها الريفي شأن كل بنات جنسها ، إلا انه في نهاية القصة قدمها في صورة نموذج للمرأة الوعية التي تعمل على نشر الأفكار الجديدة وذلك أن احتكت بالمدينة وعرفت بيئتها .

إلا أن كثرة هذه البيئات التي انتقلت عائشة بينها ، وعدد الأعمال التي قامت بها ، والبالغة في عرض تطور وعيها ، هذه العوامل أضعفت البناء الفني ، وأفقدته الكثير من عناصر التركيز .

- لكن أثناء تلقي القصة من طرف القارئ نلمس حالة توافق تام بين حركة الزمن وحركة السرد ، حيث يتحرك السرد بنفس حركة الحكاية ، وهذا ناتج عن الأسلوب المباشر في عرض الأحداث والوصف الذي يدخله الكاتب في العملية السردية بين الحين والآخر بل يصف الشخصية في بداية القصة وبكل ما يحيط بها حيث يقول " عائشة امرأة ككل النساء الجزائريات ، واحدة من الآف النساء اللائي يموج بهن المجتمع الجزائري المظلم ، لم تخرج من مدرسة لا شرقية ولا غربية ، ولم تتلق أية تربية خاصة أو نشأة معينة " والقصة تسير على هذا المنوال بين وصف وتمرير .

- وقد تخلل القصة قطع في بعض أطوارها حيث نلمس عدم التوافق بين محوري الزمن حيث يتوجه زمن الحكاية نحو مala نهاية في قوله " وهكذا تتابعت أيام عائشة في قريتها " ¹ .

¹ نماذج بشرية ، احمد رضا حwoo ، ص 16-17

شخصية العصامي :

شخصية نموذجية ثابتة لا تتطور ولا تتفاعل مع الحدث مما يفقدها التركيز ويُشيع فيها الإستطراد (العصامي) الذي يشق طريقه بإرادة فولاذية ويتحقق ما يريد عبد الباقي العصامي شخصية مسطحة دائمًا ، تحقق الهدف تلو الهدف فهي تسجيل ل الواقع حال كل فن¹.

- أثناء سرده لهذه الشخصية ، يبدأها بتقرير موجه للقارئ يبين فيها أحوال هذه الشخصية ، ثم يسرد أحداث هذه القصة بقمع الشخصية كما هو الحال في معظم المجموعة القصصية إذ يقول : " لا تنتظر مني أيها القارئ أن أعرض عليك هنا شخصية من الشخصيات البارزة التي ساعدتها الحظ فارتقت إلى الذرى في ميادين المال والأعمال"².

وهي قصة تقليدية تنتهي كما بدأت معتمدة في ذلك على تدخل الكاتب وسرده المتواصل للأحداث بإدخاله الفعل الماضي في معظم فقرات القصة وهذا ما يضطّره لاسترجاع أحداث سبقت في قحّمها في السرد مثل قوله : " كان الشيخ عبد الباقي يقول أنه الوحيد الذي كسب من التعليم"³

وعبد الباقي هو من يمثل شخصية العصامي الذي وصف الكاتب شخصيته فهو لا يرضخ لهزيمة مهما كانت قوة التحدى فهذه الصفات التي ذكرها في أول القصة استرجعها في ثنايا القصص .

¹ ينظر : مجلة العلوم الإنسانية ، د/ محمد خان ، ص 33

² نماذج بشرية ، أحمد رضا حwoo ، ص 20

³ نماذج بشرية ، أحمد رضا حwoo ، ص 22

شخصية العم نتنيش :

يبدأ الكاتب أثناء سرده لأحداث هذه القصة بإيحام نفسه مباشرة في الحكي إذ يقول " عرفت العم نتنيش و كنت حين ذاك أتمتع بريungan الشباب ، احتل مكانى بين زمرة من شباب القرية"¹ ثم يصف شخصية "نتنيش" الرجل البدوى الذى يمتعت تكاليف العيش المعقدة ، معتمدا فى سرده على ضمير الغائب ويقحم الحوار في كثير من أطوار القصة حيث يدع الكاتب الشخصيات تتحدث كما هو الحوار في المقطع التالي :

"قلنا له : كيف تفعل ذلك وتناول الصين غطاءك وغطاء اهلك؟ .

- فضحك وقال : إنه ملك عمي استعرته منه ، وما يضره أن يصير في يد غيره ولأى شيء تنفع أمواله ! قالها بكل بساطة وابتسمة الانتصار على عمه تعلو شفتيه.

ليتوقف المشهد ليفسح المجال أمام الكاتب لسرد الأحداث إلى أن يقول :

" ويستمر في انتقاد زيان فيقول : أ تظنبوني مثل ذلك الأبله الذي فقد ساقه من أجل كيس من الشعير ينتفع به غيره؟ .

فماذا كانت فائدته ، سوى ساق من الخشب ، يكسر بها بلاط المساجد ويزعج بها عباد الله الآمنين ؟!

قلنا : لو كنت مكانه ، ألا تفعل مثله؟ .

قال : هيئات... ولا أذهب بكم بعيدا ، فقد أرغمني عمي في السنة الماضية على مشاركة عماله في حراسة الحبوب في البيدر....

قلنا مقاطعينا: إن اللصوص يعرفون من دون شك تقديرك لهم وعطفك عليهم؟ .

ابتسم واسترسل يقول : وما كاد يستغرق الآخرون في النوم حتى شاهدت — على ضوء النجوم — لصا يتقدم بخطوات بطيئة نحو البيدر²

قلنا : وكيف كان موقف عملك من عملك هذا؟

¹ نماذج بشرية ، ص 24.

² نماذج بشرية ، 26.

قال : سخط علي ولكنني أجبته أني لا أريد أن أشارك زيان الأبله في إزعاج خلق الله بساق من الخشب ...

قلنا له : إنك تعطف على اللصوص ، وتشجعهم على أعمالهم الشائنة ، وهذا لا يليق بك....

وكان جوابه : إن اللصوص مخلوقات مثلنا لهم الحق في الحياة والعيش جعل الله رزقهم من أموال الذين لا يدفعون

حق الله من الزكوة ...

قلنا له : وما ذنبهم ، إن الله خلقهم وخلقها وجمع بينهم .

قلنا : ستستمر إذن في الدفاع عنهم والعطف عليهم وتشجيعهم ؟ .

قال ضاحكا : سأشجعهم على نهب أموال عمي كلها ، مادام لا يحسن الانتفاع بها ...¹

في هذا الحوار تحقق المشهد في القصة بطريقة تقليدية حيث يتجلّى ذلك بتدخل الكاتب رغم حرية الشخصيات

المتاحة .

¹ نماذج بشرية ، ص 26، 27.

شخصية السكير :

في هذه القصة ي quam الكاتب نفسه في الأحداث سير الأحداث حيث يجعل من نفسه شخصية تعرفت على هذا الرجل السكير وبما ان القصص في هذه المجموعة متتشابهة في طريقة سردها بين وصف وتقرير، فلعل الجديد في هذه القصة حالة عدم التوافق بين زمن الحكاية وزمن السرد حيث نلمس تلخيص مدة زمنية ثم إيجازها في قول الكاتب : " استمر الرجل على هذه الحالة جاعلا من نفسه ميدانا لمعركة عنيفة بين الخير والشر"¹

ليختتم الكاتب قصته مع السكير بصراعه العنيف مع نفسه في زمن الحاضر على غير العادة فيخرج بذلك من ضمير الغائب.

¹ نماذج بشرية ، احمد رضا حwoo، ص 29

شخصية رجل من الناس :

يبدأ الكاتب بطريقته التحليلية كالعادة يسرد الأحداث ويصف الشخصية وما يحيط بها ، وهكذا تسير القصة في حالة توافق تام بين حركة الزمن وحركة السرد ، الى ان يتقطع المشهد مع الإيجاز ويقوم باحتوائه ، حيث نلمس تلخيص لفترة زمنية معينة وذلك حين يقول : " ذات يوم ... زار زائر أجنبي خالدا"¹.

¹ نماذج بشرية ، احمد رضا حwoo ، ص34.

قصة فقاقع الأدب :

هذه القصة عبارة عن نقد موجه لبعض من يراهم الكاتب عالة على الأدب العربي أولئك الذين يتشددون بكلمات يلتقطونها من بعض الصحف والمجلات ليصنعوا لأنفسهم أدبا يحار فيه القارئ ويتهم فهمه ، حيث يسرد الكاتب أحداث القصة في صورة نقدية يتخللها حوار هذه الشخصيات فيما بينها .

"يبدأ هذا الحوار بشيء من السخرية فيقول: " قال أحد فقاقع الأدب لزميله ..."

" وأجابه عزيزه قائلا : لا يستقيم السمو الفني"

ثم يترك الحوار يجري بين الشخصيات في حرية تامة دون أن يقحم نفسه في الحوار بقوله "قال ، يقول" ، حيث يعتمد طريقة أخرى وهذا مثال ذلك :

" فأنا أوفقك إلى حد يا أستاذ..."

ـ حقا ، تلك هي أسس التعمق في البحث الحديث

ـ فإن كتابنا يا أستاذني ، سطحيون ابتعدوا كل البعد عن الأدب الوجданى

ـ نعم ... نعم ... أنا لاأشك في أن هذا وحده هو الطرف الإيجابي ...¹

وعند نهاية هذا المشهد يختتم القصة بعلاج هذا النوع من الأدباء .

- ونكتفي بعمر من هذه النماذج التي تتشابه في طريقة عرضها بتعليق ختامي، إذ الملاحظ على هذه المجموعة القصصية تعليق سير الأحداث والمرور إلى الوصف مما يحدث نوعا من القطع الزمني تطابقه ديمومة معروفة في حالة الوصف وديومة قريبة من الصفر أثناء التحليل النفسي .

- وهذا ليس بالشيء الغريب عن أسلوب "حوحو" المتميز بالإطلاع الواسع والثقافة المتنوعة ، وهذا ما يستنتاج من تصديره لبعض أعماله فهو يصدرها بأية قرآنية (القراء) أو بيت شعري (ثري الحرب) أو يقول احد الكتاب يحيى (الضيف) وكما هو الحال في مجموعة (نماذج بشرية) يقول "لابروبير".

¹ نماذج بشرية ، ص 36، 37.

ويبدو أنه متأثر جداً بالظاهر الرومانسية مثل "الطهر والقداسة والجلال الإلهي والخمر المعتقة وعالم الروح والحب المقدس والصوت الملائكي" ، هذه الرومانسية المثالية جعلت شخصيات قصصه راضية مستسلمة لا تصارع الواقع ولا تثور عليه ، كما يتميز أسلوبه بالتهكم والسخرية للشخصيات التي يكتب عنها ، مطبوعاً بالصدق والخلفة والدعابة مستخدماً ألفاظاً بسيطة وجملة قصيرة ومعانٍ واضحة لا تعقيد فيها .¹

¹ ينظر : مجلة العلوم الإنسانية ، ص 35.

خاتمة

خاتمة

لم يكن الخوض في الأدب القصصي الجزائري أمرا هينا على الإطلاق فقد كاد البحث يقودنا إلى إشكاليات كبيرة لم تكن في الحسبان لكننا خلصنا بالبحث والتركيز إلى أن :

ـ القصة الجزائرية لعبت دورا هاما حين اعتنى بتصوير آلام وآمال جمهورها العريض ، خاصة الطبقة الكادحة ، فحملت على عاتقها أعباء تمثل المراحل الكبرى والمتغيرات الظرفية التي مرت بها الجزائر والرقي إلى المستوى العالمي ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .

ـ تأثرت القصة الجزائرية بالأدب المشرقي والغربي، وبالعلوم الحديثة والنظريات الفلسفية والاجتماعية وعلوم النفس...الخ ، لكن طريقها كان وعرا حيث صادفت عوائق أخرى ظهرت ظهورها وحدث من نضجها الفني .

ـ ارتبط فن القصة بالواقع الاجتماعي والسياسي للبلاد منذ مرحلة النشأة .

ـ معظم قصص "أحمد رضا حوجو" اعتمد طريقة البناء التقليدية إذ جاء سرده تقريري في كثير من الأحيان .

ـ اهتم الكاتب بالجانب السردي في قصصه لوعيه بأهميته فهو رائد القصة في الجزائر وبداييات الكتابة السردية عنده تعتبر حجر الأساس الذي قام عليه الكتاب في مجال القصة، أو الكتابة الإبداعية بصفة عامة .

وبالرغم من هذا فعلى القصة الحديثة والمعاصرة الإقتداء بقصص "أحمد رضا حوجو" التي تحمل المقاصد الشريفة والرسائل الهدافة إلى الإصلاح والتغيير بدلا من طرح موضوعات عبئية لا طائل من ورائها .

ولا نزعم أنها قد استوفينا مساحة الدرس ، فالإمام بعظام جوانبه أمر نسيي يلحقه الإجحاف والتقصير ، وعلى هذا تكون محصلة الاستنتاجات في نهاية كل درس أدبي فتح جديد لمجهود علمي آخر يبدأ حيث ينتهي سابقه .

وفي الأخير أملنا أن يتوج بحثنا هذا بمحاولات ودراسات أخرى جادة من أجل التوسيع فيه على اعتبار أن القصة كائن ينمو ويتتطور ، فال أيام تأتي دائما بالجديد على أساس أن نكون قد وفقنا في الإحاطة ولو بجزء قليل من أسرار القص الجزائرى ، لأن جعبة البحث لاتنفد ووصلنا إلى هذه النتائج لا يعني أبدا أنها قد ألمتنا بما يحوي الموضوع من عناصر بل يظل جهودنا قطرة من بحر عميق .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

المصادر والمراجع باللغة العربية:

أ/ الكتب:

- أحمد رضا حوحو ، د. صالح الخريفي ، ط1، 1412هـ ، 1992م ، دار بيروت — لبنان .
- أعلام من الأدب الجزائري الحديث ، الطيب ولد العروسي ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر 2009م .
- الأدب الجزائري المعاصر ، سعاد محمد خضر ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
- الإعجاز القصصي في القرآن ، سعيد عطية علي مطاوع ، دار الآفاق العربية ، ط1، 2006م .
- ألف ليلة وليلة ، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد ، عبد المالك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دون ط ، 1993م .
- بحوث في قصص القرآن ، السيد عبد الحافظ عبد ربه ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3، 2000م .
- البنية السردية عند الطيب صالح ، عمر عاشور ، دار هومه ، الجزائر 2010م .
- البنية السردية في الرواية ، عبد النعم زكرييا القاضي ، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية ، ط1 ، 2009م .
- البنية السردية في القصص القرآني ، طول محمد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر .
- تاريخ الأدب الجزائري ، محمد الطمار ، عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007م .
- تجارب في الأدب والرحلة ، أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983م .
- التعبير الفني في القرآن ، بكري الشيخ أمين ، دار الشروق ط 6 .
- تطور النثر الجزائري الحديث ، عبد الله ركبي ، دار الكتاب العربي ، ط2 .

الجانب الفني في القصة القرآنية منهاجها وأسس بنائها ، خالد أحمد أبو جندي ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة الجزائر .

خطاب الحكاية ، جيرار جينيت ، بحث في النهج ، ترجمة : محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر حلبي ، ط 2 ، 1997م.

دراسات في النقد الأدبي ، أحمد كمال زكي ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2 ، 1980م.

الرواية العربية البناء والرؤيا ، مقاربات نقدية ، سمير روحى الفيصل ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط ، 2003م.

السردية العربية ، عبد الله إبراهيم ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي د، ط ، دت.

صوت الجزائر الفكر العربي الحديث (أعلام ... قضايا ... مواقف) ، د/ عمر بن قينة ، معهد الأدب العربي ، جامعة الجزائر .

فن القصة ، محمد يوسف نجم ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ، لبنان .

في الرواية والقصة والمسرح ، محمد تحرishi ، قراءة في المكونات الفنية والجمالية ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، دحلب للنشر 2007م.

القصة والرواية ، عزيزة مریدن ، المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

قصة الطفل في الجزائر ، عميش عبد القادر ، دراسة في المضامين والخصائص ، دار الغروب للنشر والتوزيع.

لسان العرب ، ابن منظور ، دار المعارف، مج 5 .

المدخل إلى الأدب الجزائري ، صالح خريفي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1983م.

مدخل إلى نظرية القصة ، سمير مزروقي ، جميل شاكر ، الدار التونسية للنشر، ط 1 1985م.

معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، تحقيق: عبد السلام هارون ، م 5 ، دار الفكر.

موسوعة السرد ، عبد الله إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2005م.

المنجد في اللغة والأعلام ، منشورات دار الشروق ، بيروت ، ط 1 ، 1991م .

النشر الجزائري الحديث ، محمد مصايف ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1983م.

نجيب محفوظ والقصة القصيرة ، إيفلين فريد جورج يارد ، دار الشروق والتوزيع عمان ، الأردن، ط 1 1911م.

ب/الدوريات:

— مجلة الثقافة تصدرها وزارة الأعلام والثقافة بالجزائر . السنة التاسعة العدد 04 ، ذو الحجة _ محرم ، 1400هـ، نوفمبر— ديسمبر 1979م.

— مجلة العلوم الإنسانية ، د. محمد خان ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، جوان 2002م.

ج/الموقع الإلكتروني :

موقع الإنترنيت WWW.ALKHBAR الساعة 00:30

د/ المراجع باللغة الفرنسية :

جيرار جينيت ، figure3.édition du seuil.paris1972

فهرست

الموضوعات

فهرست الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

أ، ب.....	مقدمة
10_5.....	المدخل.....
	الفصل الأول : ماهية القصص :
12.....	القصة وعناصرها
12.....	التعريف اللغوي.....
13.....	التعريف الاصطلاحي
14.....	عناصر القصة
14.....	الشخصية أو الشخصيات
16.....	الحدث أو الأحداث
17.....	السرد.....
18.....	الحوار
19.....	الزمان
19.....	المكان
20.....	المراجعة.....
21.....	القصة الجزائرية.....
21.....	القصة بين الأدب العربي والأدب الغربي
23.....	عوامل تأثر القصة الجزائرية

24.....	ظهور القصة الفنية الجزائرية ..
24.....	عوامل تطور القصة الجزائري.....
	الفصل الثاني : السرد وقضايا :
27.....	تعريف السرد.....
27	التعريف اللغوي و الاصطلاحـي
29.....	قضايا السرد.....
29.....	نظام الزمن
29.....	المفارقات السردية
31.....	نظام السرد.....
34.....	حياة الأديب أحمد رضا حوجو
37.....	المؤلف : " نماذج بشرية "
38.....	شخصية الشيخ رزوق.....
39.....	شخصية عائشة.....
40.....	شخصية العصامي ..
41.....	شخصية العم نتبش..
43.....	شخصية السكير.....
44.....	شخصية رجل من الناس
45.....	قصة فقاقيع الأدب
48.....	خاتمة.....
50.....	قائمة المصادر والمراجع
54.....	فهرست الموضوعات